

# مصابيح السنة (رمضان 3341) | ح 31 ضبط العواطف | د. عمر

## المقبل

عمر المقبل

اسوة حسنة كثيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين. ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. حياكم الله الى هذا اللقاء الجديد - [00:00:01](#) من لقاءتنا ضمن سلسلة مصابيح السنة حلقة هذا اليوم وجميع حلقات مصابيح السنة نسعد فيها كثيرا باستضافة صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم ويتفضل مأجورا مشكورا بالحديث عن العديد من القضايا التي تهمننا - [00:00:49](#) في حياتنا اه مؤصلا اياها من الهدي النبوي الشريف والعظيم وكما تعرض وتطرق الى كثير من الموضوعات في الحلقات الماضية ففي هذه الحلقة سنذهب الى موضوع من الموضوعات التي تهمننا جميعا فلطالما كنا - [00:01:12](#) نحن كمسلمين اصحاب عاطفة آآ جياشة او كثير منا حقيقة اصحاب عاطفة واصحاب حماس لهذا الدين في كثير آآ من قضاياها ولكن هذه القضايا في بعض الاحيان اه او هذه العواطف اه التي تدفعنا في كثير من الاحيان تحتاج منا الى الى ضبط الى توجيهه الى ادراك بكيفية - [00:01:28](#) اه توظيفها وكذلك عواقبها فيما لو اه نوظفها توظيفا جيدا. سنذهب للحديث مع فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل عن عواطفنا وكيفية ضبطها وحماسنا كذلك وغيرتنا على الدين. حياكم الله دكتور عمر - [00:01:52](#) مرحبا الله جميعا بداية هل العاطفة عندما اكون اه متعاطفا لاجل امر اه ديني؟ اه اتحمس لاجل امري عندما يساء مثلا الى الدين او كذا هذا امر آآ كيف هي درجة حمده - [00:02:09](#) الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله المصطفى نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد العاطفة جزء يعني مكونات التي لا ينفك عنها الانسان. بل هذا قدر مشترك حتى بين الكائنات الحية - [00:02:27](#) اه لكن فيما يتعلق الانسان المسلم انه في آآ حركته وفي سكونه يجتهد ان يضبط ذلك كله وفق هدي الشريعة اغلى ما يملكه بل اغلى ما على الانسان هو دينه - [00:02:47](#) والانسان قد يستفز كما يقال في مواقف كثيرة تجعله ينطلق ليتصرف تصرفا معين احيانا يكون الدافع له صحيحا لكن اسقاطه او تنزيله على هذه الحادثة قد يكون خطأ من جملة هذه التفاعلات - [00:03:06](#) او الانفعالات هي قضية العواطف يعني فوجود الدافع الشرعي الديني لذلك العمل لا يكفي بل لابد ان يكون مقيدا ومؤطرا باطار الشريعة احيانا على مستوى الافراد قد تحصل لنا آآ يعني شيء يستفزنا - [00:03:25](#) فكيف نرد؟ هذي العاطفة استثبرت الان فكيف نرد احيانا المسلمون كما تفضلتم قد يستفزون من قبل اعدائهم بعمليات معينة آآ حرق المصحف كما سبق آآ قضايا معينة. هم. آآ اهانة النبي عليه الصلاة والسلام بتلك الرسوم وغيرها من المظاهر - [00:03:44](#) ثم تؤجج العواطف هنا يتحرك الناس وهم على مختلف الاطياف لا يلامون في الغيرة لدينهم بل يشكرون على ذلك لكن هل الافعال التي تفعل المظاهر التي تعلن في هذه العواطف هل هي فعلا موافقة؟ موافقة او غير موافقة؟ هنا يأتي آآ تأتي الحكمة يأتي الرأي الشرعي يأتي الهدي - [00:04:03](#)

يأتي الهدي النبوي لضبط هذه الافعال. دعنا نرجع الى المدينة النبوية حينما سير النبي عليه الصلاة والسلام جيشا الى الحروقات من جهيينة كما في الصحيحين وكان من جملة ذلك الجيش اسامة بن زيد - [00:04:29](#)

وبنحبه رضي الله تعالى عنهما اجمعين حدث موقف سبق الاشارة اليه وهو ان اسامة لقي في المعركة رجلا وكان السيف بيد اسامة وهذا الرجل من المشركين هنا اراد ان يقتله عليه اراد اسامته ان يقتله - [00:04:45](#)

وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان هنا اسامة تعرف مشلول ورقبة آآ يعني رقاب تتطاير والمعركة حمية وطيسها هنا الان اسامة تصرف بموجب الظاهر الان له او ظهر له ان الدافع له ايش - [00:05:09](#)

التخلص من القتل؟ اي نعم والسلامة من السيف عاطفة اسامة هنا غلبت فقتل الرجل رجوع الوفد او الجيش واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الجيش فنادى عليه الصلاة والسلام - [00:05:29](#)

فقال اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله قال يا رسول الله انما قالها خوفا من السيف كانت آآ يعني كان اسامة اخذ كما قلت بالظاهر وآآ يعني اعمل مجموعة من القرائن وكانت عاطفته في تلك اللحظة متجهة - [00:05:47](#)

قرار القتل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليصحح هذا الامر وهذا الخطأ هنا ضبط للعاطفة التي كانت متفاعلة مع اسامة في قتال رجل مشرك وهذا لا شك انه يعني هو الان داخل في الجهاد في سبيل الله - [00:06:04](#)

لكن هنا ضبط الامر يشبههم بعض الوجوه موقف خالد بن الوليد رضي الله عنه لما ذهب الى بني جزيمة هنا لاحظ غيرة خالد وقتله اولا حينما قال القوم صباناً صباناً يعني ارادوا ان يقولوا اسلمنا فما عبروا التعبير الذي يفهمه خالد فقتلهم - [00:06:19](#)

هنا نجد تفريقا منه عليه الصلاة والسلام وتفكيكا للمشكلة التي وقعت عندنا قضية قتل وعندنا رجل متأول وهو خادم الوليد مكة النبي عليه الصلاة والسلام هذا الموقف ليبين للناس ان عندنا ظبطا لعواطفنا - [00:06:41](#)

كوننا نذهب او كون هذا القتال في اصله سائغا وهو في سبيل الله عز وجل لا يعني هذا ان نتجاوز الحد. مهم. ولا يعني هذا ان نسكت عن تصحيح الخطأ. لانه احيانا في غمرة العاطفة يأتيك بعض الناس ويقول يا رجل هذا قصده حسن - [00:06:57](#)

دعه مثلا يتصرف تصرف معين وربما تحدث باسم الاسلام تأتي الشريعة لتضبط وتأتي هذه المواقف لتعلمنا كيف نضبط عواطفنا؟ كيف نضبط مشاعرنا مع الاخطاء التي تحدث نصرة لديننا احيانا دعك من التي نتحدث فيها نصرة لانفسنا - [00:07:14](#)

نصرة للدين اذا حصل وذكرتم بعض المواقف التي تحصل مثل حرق المصحف ومحاولة الاساءة للنبي صلى الله عليه وسلم بكيف ما الطريقة ونشر بعض الافلام المسيئة نعم للاسلام اه لا شك ان المسلم حتى المسلم العادي. نعم - [00:07:35](#)

يعني عاطفته تتحرك لدينه وغييرته في هذه الحال ما المفروض ان ان يفعل والى من يلجأ لكي يعني يأخذ اجراءات تنفيذية في ضبط عاطفته يعني من المواقف يعني شف لا اغلى عندنا - [00:07:50](#)

يعني في البشرية كلها من رسولنا عليه الصلاة والسلام الاغلى علينا من ديننا لكن ينبغي وهذا امر لاحظته ينبغي ان يؤكل وتناط مهمة التعامل مع هذه المواقف الى اهل العلم - [00:08:08](#)

الذين آآ يعني عندهم من الدراية والرأي والحكمة ان شاء الله تعالى التي تجعلوا رأيهم اقرب الى الصواب. انا لاحظت ان الذي يتبنى بعض هذه القضايا احيانا اناس قد لا نعرفهم من خلال لوحات المفاتيح. في المنتديات في - [00:08:23](#)

وسائل التواصل الاجتماعي افعلوا كذا لا تفعلوا كذا. نفذوا كذا لا تنفذوا كذا. احيانا خطوات غير محسوبة غير محسوبة واذكر مرة ان احدهم قال لي عندي علاج ضروري لا يصدر الا من الدولة الفلانية التي تبنت الاساءة الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:08:40](#)

هل يجوز او لا؟ الناس يقولون لي حرام ما حرام؟ فصار بعض الناس احيانا يفتي في لوازم هذه المواقف. وهنا هذه الخطورة نحتاج الى ضبط لهذه العواطف الان مريض ولا يوجد له علاج الا في هذي الدولة ثم يفتيه احد بانه ايش؟ لا يجوز ولا بد ان نقاطع والرسول لا يكون هين عليك ليست القضية يعني استهانة بقدر رسول - [00:08:57](#)

والاستهانة بقدر الدين. لكن عندي انا ايضا وقد اه وقد اه كما قال الله سبحانه وتعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه. انا محتاج لعالم يفتيني فانا الذي اريده هنا اذا اتت مثل هذه المواقف - [00:09:17](#)

ان يبتعد عموم الناس والشباب وغيرهم الذين يشكرون على هذه الغيرة العظيمة عن اصدار مواقف فيها ايش؟ تحليل تحريم اقبال ادبار منع اه آآ سماح وغير ذلك. هذه نقطة مهمة - [00:09:33](#)

وهذا يعني وجهه هنا ان النبي عليه الصلاة والسلام اتى الى هذه المواقف التي لها دوافع شرعية وعاطفية ايضا لا نستطيع ان نفصل بينها ورشدها النبي عليه الصلاة والسلام وصحها - [00:09:48](#)

موقف اخر آآ يكون في دائرة اضيق حينما كان اليهود يأتون النبي عليه الصلاة والسلام ويسلمون بطريقة معروفة لحذف حرف اللام لينقلب السلام الى الى الموت السلام عليكم تغضب عائشة رضي الله عنها - [00:10:01](#)

وتقول وعليكم واللعة هنا يأتي نبيك عليه الصلاة والسلام يضبط هذه العاطفة ويقول يا عائشة مهلا مهلا يا عائشة لاحظ الذين يدخلون يهود ويقولون هذه العبارة ما هي؟ دعاء بالموت وعلى من - [00:10:23](#)

على رسول الله عليه الصلاة والسلام وعلى زوجه ومع ذلك هذا الموقف كله لم يستفز عليه الصلاة والسلام ليقابلهم بماذا لا بل يقول كلمة واحدة وعليكم اذا كان يقول مهلا يا عائشة قالت الم تسمع ما قالوا - [00:10:42](#)

هلا بلى الم تسمعي ما قلت ان الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ولا يعطي على شيء غيره وما نزع الرفق من شيء الا ولا كان في شيء الا زانه او كما قال عليه الصلاة والسلام. اذا هذا موقف تصور انت الان يأتي احد ويشتمك - [00:10:59](#)

من السهولة بمكان ان لكن من الحكمة والعقل ان تتعامل مع الموقف بما يليق به جاء رجل للامام مالك او اثنان رجلا. نعم مشاعر اختصم الى الامام مالك يريد ان يفصل بينهما - [00:11:19](#)

ما يراه شرعا وقضى على الشاعر الطرف الاخر هو الحكم له وقضى بالامر على الشاعر وقال الشاعر والله والله لاهجونك هجاء يتسامع به الناس او لاجعن ظهره هجاء فقال يا هذا - [00:11:34](#)

يا هذا شف الحكمة والعلم لقد قلت ما لا يعجز عنه احد. كل الناس يستطيعون ان يكونوا سفهاء. كل الناس يستطيعون ان يتكلموا بالفحش. هذا سهل جدا ولكن عليك بالذي لا يقدر عليه الا كرم الرجال. المروءة وحسن الخلق - [00:11:57](#)

يعني ان قضيت لك بما اراه ان قضيت عليك بما اراه شرعا. وكان الحكم لا يناسبك تهتدني بالهجاء هذا يحسنه كل احد كما قال الامام سفيان الثوري السفه او كلمة نحوها يستطيع كل احد - [00:12:13](#)

لكن الكلام على حسن الخلق لهذا لما جاء الرجل يشتم الاحنف ابن قيس هذا الرجل الذي ملئ حلما قال لان قلت كلمة قال ايه؟ قال لان قلت كلمة لتسمعن عشرة او كلمة نحو اراد ان يستفزه - [00:12:27](#)

قال لان قلت هذا يعني لن تجد مني الا الحلم نسيبت العبارة كانت عبارة جميلة موفقة ومشددة اقصد اننا اخي الكريم الكرام جميعا احيانا اه تستفز عواطفنا فنحتاج ان نضبطها خارج الحظ النفسي - [00:12:43](#)

وخارج الرأي الخاص ننقلها الى الاطار الى الاطار هل هذا يعني ينطبق كذلك على ما يحصل احيانا داخل البلد المسلم. دعنا من اولئك الذين مثلا يحرقون مصاحف او يسيئون الى الدين عموما - [00:12:58](#)

في داخل البلد المسلم بين اطياف المجتمع نفسه بين المسلمين اه معا. هم. يحصل احيانا استفزاز معين. نعم. اه يغير كثير من الشباب على دينهم. نعم. فيريدون انكار منكر معين واقرار معروف معين. يصبح هناك نوع من التجاذب - [00:13:14](#)

الوسيلة الاسلام والافضل في ضبط عاطفة انكار المنكر هذا اه هنا طرفان ووسط. بعض الناس يصادم هؤلاء الشباب هؤلاء الناس وانتم لا تفهمون وانتم متعجلون هذا خطأ بل ينبغي امتصاصه - [00:13:32](#)

حماسهم ويشكرون على عاطفتهم وغيرتهم الدينية بل ينبغي ان نفرح وهذا بحمد الله كثير في مجتمعاتنا. نفرح بوجود اناس يغارون على دينهم يبكون اذا اسيء الى نبيهم صلى الله عليه وسلم او الى كتاب ربهم عز وجل ينبغي ان نفرح بوجود هذا وهو بحمد الله كثير في عالمنا الاسلامي - [00:13:47](#)

الثاني الامر الثاني. هم. الطرف الثاني الذي يقول ابدا دعوا الشباب يتكلمون دعوهم يفعلون ما يشاؤون. هؤلاء استهدفوا في دينهم وزا وكلا الطرفين غير مقبول الوسط هو الحق الشباب نشكرهم ثم نرد الامر الى اهله - [00:14:06](#)

الى اهل العلم والحكمة والرأي والعقل والمشورة في اه طرح التصرف الامثل الذي يحقق اكبر قدر من المكاسب ويخفف ايش؟

المكاسب دعني دعني نرجع مرة ثانية للمدينة النبوية وقعت اكثر من قضية عند النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:25](#)

القتل فلا يسمع النبي صلى الله عليه وسلم من عمر الا دعني اضرب عنقه يا رسول الله هنا نموذج لما ذكرته انفا. نعم. لم يكن النبي

صلى الله عليه وسلم يتهم عمر بالتعجل - [00:14:40](#)

ولا يقول ايش هالعجلة هذي ما عندك الا اضرب عنقه لا كان عمر يقول هذه الكلمة وهو يرى ان الامر فعلا قام سبب القتل لكن عمر قد

يخفى عليه المانع الذي يحول دون تنفيذ القتل - [00:14:51](#)

هنا تعامل راقى جدا وتوازن عظيم في ضبط هذه العواطف. عمر عاطفته لم تكن عاطفة من فراغ. عاطفة مبنية على وحكم شرعي

لكن هذا الدليل احيانا قد نفهم نحن نفهم جزءا من او كما يقولون تظهر لنا جزء يظهر لنا جزء من الصورة - [00:15:05](#)

تتمت الصورة اكمال الخريطة خريطة الحدث قد لا تكتمل عندنا الا بالنظر في الاسباب يعني كما يقولون تحقق الاسباب والشروط

وانتفاء الموانع انتباه الموانع كما يقول اهل العلم في قضايا كثيرة لابد من تحقق الشروط وانتفاء الموانع - [00:15:23](#)

لا يكفي ان توجد هذه الصورة بل لا بد ان نتأكد من وجود ما اه من من خلو المشهد مما يعارض اه نفاذ هذا الحكم او ذاك جميل. اه

تبقى معنا دقيقة تقريبا اه - [00:15:40](#)

ماذا يمكن ان نقوله آآ او اكثر من دقيقة حقيقة لكن نختم بهذا المحور الان تفضلتم بالحديث عن ضبط العاطفة تجاه من يسيء الى

الدين من خارجه وتحديثكم كذلك عن ضبطه فيما يمكن ان يحصل - [00:15:55](#)

في داخل المسلم الا توجد لدى المربين هذا المعلمين عموما لدى الإعلاميين اه لنقل اه الية يمكن ان تقدم للشباب وغير الشباب كذلك

بحيث تكون لهم منهج كلهم دستور تكون لهم طريقة يسبغون عليها في جميع تعاملاتهم مع اي عاطفة تجتاحهم لاي موقف ما -

[00:16:15](#)

في تقديري ان النظر في هديه عليه الصلاة والسلام في هذا الباب ومحاولة استعراض الامثلة التي يعني الوقت لا يتسع لان نسرد

الامثلة الكثيرة تأمل هدي عليه الصلاة والسلام في هذا مع الجماعات مع الافراد مع الاعداء كاليهود وغيرهم مع الاصدقاء والاصحاب

كموقفهما عمر داخل البيت تعاملهم مع - [00:16:43](#)

الزوجة لان الغيرة آآ يعني مظهر عظيم من مظاهر العواطف المتأججة كيف كان صلى الله عليه وسلم يتعامل مع هذه المواقف؟ اعتقد

ان دراسة هذه المواقف وتحليلها والنظر في ملابساتها - [00:17:03](#)

من اعظم ما يكون آآ يعني دلالة وهداية ومنارات يهتدي بها المربون والمعلمون في التعامل مع هذه المواقف ايضا اتباعه عليه الصلاة

وخصوصا الائمة الذين مرت بهم احداث عظام دعني اختتم بهذا الموقف - [00:17:17](#)

جاء اناس الى الامام احمد ايام فتنة المأمون وقد رأوا منه ما رأوا من الدعوة الى القول بخلق قرآن الى اخر تلك الفتنة المشهورة اراد

بعضهم لاحظ هذي ميزة الرجوع الى العلماء - [00:17:33](#)

راسخين في قضايا الفتن ما اعظم ان يجنى على كتاب الله وان وان يدعى الى تلك المقولة الائمة الخاطئة التي تبناها المأمون فاراد

بعضهم ان ان يقول للامام الا نخرج عليه؟ الا نقاتله - [00:17:45](#)

اصبروا اصبروا حتى يستراح. يستريح بر ويستراح من فاجر وقال كلمته المشهورة فتنة امام ظلوم ولا فتنة اذا رجوع الى العلماء

الراسخين باذن الله تعالى اذا اتباع الهدي النبوي عليه الصلاة والسلام في مثل هذه المواقف وكذلك آآ الان الرجوع الى العلماء -

[00:18:02](#)

وايضا دراسة سير من جاء بعد من الائمة الذين مروا بمواقف عاصفة. كيف تعاملوا معها؟ يا سلام. اذا لم يتبقى حقيقة لنا ايها الاخوة

والاخوات في مسألة العاطفة الا ان نتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكذلك الرجوع الى علمائنا في حال وجدت مثل

هذه المواقف التي تستدع - [00:18:28](#)

عواطفنا. نسأل الله لنا ولكم التوفيق واتباع هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام. نشكركم على طيب المتابعة. نشكر فضيلة الشيخ

الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ مشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم. نلتقي باذن الله تعالى على خير.

استودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:48

رسول الله اسوة حسنة كان يرجو كثيرا - 00:19:07